خاتمي

للشاعر الشهير السيد احمد الصافي النجفي

ذهبت بخاتمي للبيع يوماً ... ولم يك غيره عندي متاع
قصدت به لمخزن جوهري ... وكان هناك للتحف اجتماع
فراح يسومه مكراً فآبى ... بسعر ليس فيه لي اقتناع
وكان هناك شخص ذو شعور ... وفي عينيه من لطف شعاع
فحدق في حيناً ثم أعلى ... زفيراً وقلت : ليس له انقطاع
وصاح بلهفة ياويح شعب ... جحود فيه شاعره يضاع
وكنت بعكس ذلك في سرور ... لأني صار لي شيء يباع

دمشق — احمد الصافي

لايجلسوا مع الناس في مجلس ، بل يدفنوا انفسهم في مقابر الاجداد . لانهم لايملكون من نتاج نفوسهم اي شيء . وهم كما قال (عمر فاخوري) إذا حللتهم وجدتهم من حبر وورق ولا اثر للنفس الانسانية فيهم. وهم هؤلاء ان ينشأوا (خرسانة) من الادب الميت في عصرنا هذا عصر الصناعة والسرعة والكهرباء والذرة هذه الفئة نحن نمقتها لانها تريد ان ترجع بنا الى وراء . وتحاول قبر كل حركة ابداع . ان هذه الفئة موسومة بسمة الحقد والحسد والكراهية فهي دائما تقف امام كل من يرغب في ايجاد ادب جديد ، وحياة جديدة ، ومثل للفنون حية غير مثل الجاحظ وابن قتيبة . هؤلاء لايعرفون من الادب الا ماعرفه الجاهليون ، وردته البيغاوات الادبية ، والاصنام الفارغة في العصر العباسي فاذا رأوا احداً يخرج على الجمود قالوا هذا يدعو الى الادب الرمزي كان الادب الرمزي سبة والادباء الرمزيين ملحدون .

وعلى الادب العربي السلام اذا كتب القدر ان يقع بيد هؤلاء . واية همة لهم تلك التي تريد ان ترجع بنا عشرة قرون الى وراء ، فتدافع عن الصناعة اللفظية . سبحان الله نحن في قرن المعجزات ايها الناس نحن في عصر يلد كل عجيبة وغريبة .

بغداد — غائب طعمة فرمان

من وراء الغيب

بيني وبين ابني

ابني يتكلم

للشاعر نذير الحمامي - حمص

يابي، سلني ، من العدم النائي ، وقرب ، الى الوجود سبيلي
طال لبثي ؛ وطال؛ في سدف الغيب، ضلالي ؛ فكن؛ اليك دليلي
مدّ لي ؛ منك؛ يابي ؛ سبب النور؛ ومهد ؛ بساعديك ؛ سبيلي
الحياة الحياة ؛ قد هدني الشوق اليها ؛ اما تحس ؛ غليلي ؟
رحمة بي ؛ اما يرن، بأذنيك ؛ صراخي ، على العدى ؛ وعويلي ؟
كل يوم ؛ يمر بي؛ في دجى النسيان ؛ دهر ؛ واي دهر طويل
حمل العبء ؛ منكباي ؛ حنانيك؛ أقلني؛ من هم عبئي الثقيل

***

يابي ؛ برّح الظلام ؛ بجفني ؛ قبل بي الى النهار الجميل
هذه كفي الصغيرة تدعوك ؛ اليها ؛ دعاء فجر بليل
ذاك ثغري؛ كبرعم الزهر الغض؛ ينادي ابي ؛ حبيبي خليلي
قتل الصمت ؛ يابي؛ روحي الصاخب؛ فابعث ؛ حياة روحي القتيل
تلك امي الحنون؛ خلفك ؛ تغريني ؛ يداها ؛ بالضم والتقبيل
تتصباك ؛ في خمار امانيك ؛ وفي بسمة الرجاء الكليل
ثرة الثدي ؛ ملء احنائها ؛ حب ؛ تلالا؛ كالكوثر السلسبيل
نفضت غبرة الكآبة ؛ من امسك ؛ لحانت يومها المأمول
في تهاليل طيفها ؛ يابي السمح ؛ تبارت رؤاك ؛ بالتهليل
وبذكرى وشاحها الابيض؛ البكر؛ استفاضت كف الهوى المعسول
انا صاد الى لماظة نور ... من افاويق صدرها المتبول
تلك امي ؛ يحثني الق ؛ منها ، ترامى الى السنا المغلول
فك غلي ؛ امي تهدهد حلمي ... من بعيد؛ بلحظها المكحول
هتفت بي؛ الى السرير؛ وادنت من سريري ؛ خد اللهيب العليل
وتهادى ؛ في مسمعي ؛ النفس الطيب، يتلو آي الهوى المبذول
فانلني ؛ احضان امي ، وانقذني وشيكا ، من السكون، الغول
وانتشلني من حندس العالم الاعمى ، ومن هول قاعه المجهول

***

يا ابي ،شق ، مقلتي ، على وحك ، صبحاً ، ووجه امي البتول
يا أبي ، ضمني الى موكب الدنيا ، وآذن ركابها ، بوصولي
غيبتني العصور ، فامتد تطوافي ارقى جيلا ، واهوي بجيل
قاوم لي ، يا ابي ، شباكك ، المس في عراها ، طلائعي وقبيلي
ابنك المستهام يستصرخ الدفء ، فصبه ، من زمهرير وبيل

***

(الى ابني . . .)

ويك ،يا ابني ، لقد تجنيت ،في عتبك ، فاقصد ، ولا تزدبرحائي ..
تحت ستر الظلماء ،ادفن ذكراك ، فتغدو ، منبوشة ، في دمائي
والاقيك ، في غيابة اعماقي ، اذا ماانفضت ، منك ، ردائي
جرت ،يا ابني ،على ابيك ،فمهلا يا حبيبي ، فما عداك رجائي
لاتجدف ،على اب منتضيء بك ،انت النجم ، الخفي النائي
انا يا ابني ،شمشمت كأسي ، بعينيك ، وزينت ، من ثراك سمائي
انا فجرت ، في فؤادي ، الينابيع ، على لمح وجهك الوضاء
وشربت الشباب قطرة صفو وحييت الزمان ، ساع عناء
لم يزرني ،من النعاس ، غرار منذ عانقت ،طيفك المترائي ..
لاولم تغترق ، نهاي ، النلاوين ، وقد ذاب ، في حلاك ،ضيائي
ماتمليت زرقة الافق ، يا ابني منذ لبدت ، بالغيوم ، فضائي

***

اتقاسي ، يا ابني ، هوى العيش ، ياويحك ، ماذا تعد للهيجاء ؟
انت عان ، في ربقة العدم القاسي ، تعاني به ، جوى البعداء
انا اهواك ، ايها الولد الساري ، واهوى عماك ، في الاسراء ..
دم ،غريب الجناح ، لغز الليالي كأبيك الغريب ، في الاباء
افتشكو ،من وحشة الصمت ،في ليلك ،شكوى مضيع ،في العراء ؟
خل ،عنك الشكاة ،ان علا صمتك ، ثارت ، واستعلنت ضوضائي
لاترع ، في السكون ،ان حوالي ، سكونا ، اشد ، في الايذاء
لاتلمني ، اذا انا اغلقت ، بكرهي ، باب الحياة ، ورائي
انت مني الجنى الشهي ، فمالي اتقي ان تمس كفي جنائي ؟
ليس ،عجزا جفاي ،يا ابني ،ولكن حذرا ان تروغ عن سيمائي
انا يا ابني ، أجل نفسي ،وآبى ان أراها تسف ، بعد علاء
عشت في اجنحي ؛هوى النسر ،ان يرقى ، وشيكا ،مقاعد الجوزاء
لم يعقني الحضيض ؛ عن طلب الذروة ؛ بل راض همتي ،وابائي
عفت دنيا القيود ،فانتفضت بي كبريائي ، واستلني استعلائي
وتصفحت ، من رؤى الناس ، مايزري بقدر الاحلام والاهواء
ياحياة الانسان ؛ زيت مصابيحك ، رجس ؛ فأي نور لرائي ؟
برد الجمر ، في مواقدك الصغرى ؛ وهبت ؛ عليك ؛ ريح العفاء
برئت منك ، واجتوتك ؛حياتي ياحياة القبور والظلماء

***

حب ،يا ابني ؛تشبثا ، بازاري فازاري ذو نعرة حمقاء
حسن ،منك ،حبوك الحلو ،في نفسي ، كحبو السراب في الرمضاء
لهف نفسي ، عليك ، ياولدي الغالي ، واف ، من لهفتي وعنائي
لأمل الالحاح ، منك ، فالحاحك ، سوط ، تحمى به نكبائي
أنت معنى ،ابدعت ،فيه ، أحاسيسي ،وفكري ، وقدرتي ؛مضائي
انا اخشى ، على محاسن معنايّ ، حدود القوالب النكراء
انا ، يا ابني ، اخاف ،ان يخلع اللفظ ، على منكبيك ، ثقل الرداء
رب وشي ، في صبغه ، وصمة العار ، ولون الاوضار والاقذاء
انا ابغيك ؛ في الحياة لتغلي مرجلا ؛ فائر اللظى والماء
انا ابغيك ؛ للصراع ؛ فهل تنزل ؛ دنيا مجنونة الانواء ؟
ابكفيك ؛ يا ابني ؛ احتمال لصدام الاذى ؛ ولطم الشقاء ؟
اوتبقى بقية ؛ من سعيري فيك ؛ان داهمتك ريح الشتاء ؟
افتدري .. وانت . في عالم الغيب . ضلالات عالم الاحياء ؟
انني مشفق . عليك . من التتن . اذا ماشممت زهر الاناء

***

إيه . يا ابني ،تريد ان تبصر الشمس . وشمس الحياة طي الخفاء ؟
هذه الشمس كوكب . يدفئ الدود . ويحمي افاعي البيداء ..
نورها يستحم . في مدفن الموتى . فدعها . فما بها من غناء
شمسنا يا بني ساطعة يوما . سطوع المبير . في الصحراء
انها الآن خلف هذي السحابات . . ستهمي بارجوان الدماء
انها الشمس . يا بني . التي تسخو . على مذبح الدجى . بالفداء
انها مشعل المتاهات ترمى بسهام الصباح . قلب المساء
سأحي . بوجهها . طلعة العز . ووجه السعادة العذراء
وسألقي . في ظلها . املك العذراء . يا بني . ياأحسن الابناء
انك اليوم ،من وراء صداحي وهتافي وضجتي . وحدائي

نذير الحسامي

حمص